وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في دورته الخامسة والأربعين

للدكتور عدنان الخطيب
(عضو مجمع دمشق)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والاربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول الموافق الحادي والعشرين من شباط (فبراير) حتى الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩هـ ، الموافق للثاني عشر من آذار « مارس سنة ١٩٧٩م ؛ وعُقد خلالها ، كعادته ، تسع جلسات علمية ، اضافة الى جلستي الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لابحاث المؤتمر ومقرراته ، مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها في جلسته الختامية :

اولا : جلسة الافتتاح :

عُقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين السادس والعشرين من شباط ١٩٧٩ ، واستمع المؤتمرون والمدعوّون من رجال الفكر والادب الى كل من :

١ ــ **الدكتور حسن اسماعيل** ، وزير التعليم والثقافة والبحث العلمي ؛ وقد أشاد في كلمته بالمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية ، وهو يتصدّى لقضايا اللغة العربية ومشكلاتها في العصر الحديث . ثم خاطب المؤتمرين قائلا : « **أنتم أطباء اللغة ، تفحصون أدواءها ، وتضعون دواءها** ، فاذا باللغة تشفى على ايديكم مما قد يصيبها من

علل او يعتريها من ضعف ، واذا بها تنهض وافرة الصحة والسلامة والعافية لتؤدي رسالتها الخالدة في كل مجالات الادب والعلم والفن » .

وختم السيد الوزير كلمته قائلا : « انتم بكل هذا رادةٌ وقادةٌ لمسيرة اللغة العربية ، ولسوف تستعيد بكم ما كان لها من مكانة علمية سامية » .

٢ ــ الدكتور ابرٰهيم مدكور ، رئيس المجمع ورئيس المؤتمر ، الذي ضمّن كلمته عرضا كاملا لمشكلة تيسير تعليم اللغة العربية منذ عنيت بها وزارة المعارف المصرية قبل خمسين سنة ، وكُوّنت لجنة من كبار رجال اللغة العربية لمعالجة هذه المشكلة ، فوضعت اللجنة مقترحات ، ولكن مقترحاتها لم تُلْقَ ما تستحق من الاهتمام ، الاّ من لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية لمّا احيلت اليها ، وبآخرة من اتحاد المجامع العربية الذي عقد سنة ١٩٧٦ ندوة خاصة بالجزائر حول « تعليم النحو العربي » ، وقد انتهى فيها الى ضرورة تيسير تعليم العربية ، كما انتهى في ندوة عمان سنة ١٩٧٨ ، الى توصية المسؤولين عن التعليم بالتوسع في اعداد معلم اللغة العربية اعدادا علميا وفنيا يُمكّنه من تحقيق النهضة اللغوية المنشودة .

ثم عرض الاستاذ الرئيس للنحو العربي ، مشيدا بمزاياه ، ومعتبرا اياه من اهم آثار العقل العربي ، ومؤكدا على انه يتفوق على اي نحو لاي امة من الامم . ثم قال : ان هذا النحو « في سعته وتعمقه ، ان لاءم الخاصة ، فانه لا يلائم العامة بحال .. وقد انقضى زمن ارستقراطية التعلم والتعليم ، واصبحنا نؤمن ونسعى جميعا الى ديمقراطية التعليم وشعبيته » . ثم دعا مجددا الى العمل المتواصل في سبيل تيسير تعليم العربية ، لان الجميع يريدون « للعربية السهلة السليمة ان تكون لغة ابناء العربية جميعا في البيت والمدرسة ، في الحقل والمصنع ، في الديوان والمكتب ؛ فلنيسّرْها لهم ، ولنحبّبْها الى قلوبهم » .

٣ ــ **الدكتور محمد مهدي علام** ، امين المجمع ، وقد تلا عرضا مسهبا لاعمال مجمع القاهرة ولجانه المتعددة ، وأتى على بيان نتيجة مسابقة المجمع الادبية في موضوع « **الدكتور محمد كامل حسين : مفكرا واديبا** ».ثم سرد ثبتا بالمطبوعات التي تمكن المجمع من نشرها خلال السنة المجمعية الماضية .

٤ ــ **الدكتور عمر فروخ**،عضو المجمع من لبنان ، ممثلا اعضاء المؤتمر الوافدين اليه من سائر الاقطار العربية ؛ وقد جعل موضوع كلمته يدور **حول العامية وانصارها واساليبهم المتجددة** ؛ مذ كانت لهم في مصر جولة ثم اضمحلت ، الى ان جعلوا من لبنان مسرحا لنشاطاتهم ، وآخر نشاط كان لهم من ايام معدودات ، فقد تمكنوا من دفع جريدة « **النهار** » **البيروتية** الى تخصيص احد اركانها لنشر مقال او مقالين بالعامية في موضوع ما ، او في **تبرير** (١) تقعيد العامية .

ثم عرض نتائج الدعوة الى العامية لدى بعض الدول الاوروبية ، وكيف ادت الى انقسام الامة الواحدة والدولة الواحدة الى شعوب او دول مستقلة مختلفة اللغات .

ثم **حذّر العرب من التساهل مع دعاة العامية** ، داعيا الى اعادة النظر **في اسلوب تعليم اللغة** ، والى العناية باختيار موظفي **الاعلام** ، لان اسلوب التعليم الحالي ، اضافة الى لغة وسائل الاعلام الموجهة الى الجماهير العربية ، **مسؤولان الى حد كبير عن ضعف العربية** على السنة كثير من العرب واقلامهم .

وخُتمت الجلسة على ان تُعْقَد جلسات المؤتمر العلمية في مبنى المجمع اللغوي .

---

(١) في المعجم : بَرَّ حَجَّه : قَبِل ، أما مضعّف الفعل فلم يرد ، ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية اقر في دورته الرابعة والثلاثين اجازة التبرير في معنى التسويغ ، استنادا الى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة . وقد اثبت الكلمة المعجم الوسيط .

ثانيا : المصطلحات العلمية :

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اليه اللجان المختصة ، عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ؛ واقرّ المؤتمرون غالبيتها بالاجماع حينا وبالاكثرية احيانا اخرى ، كما جرى تعديل بعضها او اعادته الى اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمرون ٨٣٦ ، موزعة بين العلوم والفنون التالية :

ا — ١٥٨ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيقا)

ب — ٨٨ مصطلحا في النبات .

ج — ١٤٩ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة .

د — ١٠٨ مصطلحات في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) .

هـ — ٨٦ مصطلحا في الجيولوجية .

و — ١٠٤ مصطلحات في علم التربية .

ز — ٨٥ مصطلحا من الفاظ الحضارة (التربية الرياضية) .

ح — ٥٨ مصطلحا في الفنون .

ثالثا : البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات التي القاها الاعضاء ، مناقشين ما ورد فيها او معلقين عليه . وفي ما يلي عرض موجز لتلك البحوث والدراسات ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

ا — **فجر الاعلام في اللغة العربية** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ ، عضو المجمع من لبنان ، تحدّث فيه عن المفهوم المعاصر للاعلام ،

وعن الدور الذي يؤديه في توجيه الجماهير وتزويدهم بالمعلومات التي تخدم مجتمعا او دولة ما ، او اي فكرة معينة تُسخّر اجهزة اعلامية لبثّها بين الناس ، هذا دون تقيد ببسط الحقيقة المجردة ، او التزام بالصدق الكامل عند عرض المعلومات .

ثم عرض الباحث لفكرة الاعلام عند العرب في الجاهلية ، واستخدامهم الشعر في سبيل ذلك ، ثم بيّن تطوّر فكرة الاعلام في صدر الاسلام ، والهدف الذي كان يرمي اليه ، واتى على مجموعة الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والحديث تحمل معنى الاعلام ، مع تحديد معنى كل منها ، مقارنا ذلك بمفهوم الاعلام في العصر الحديث .

واثار البحث تعليقات عديدة (١) ، حول صحة بعض الالفاظ التي وردت فيه لبيان اثرها في نفوس سامعيها ؛ فعلق الاستاذ عباس حسن على كلمتي « توافر » و « تواجد » ، مؤكدا صحتهما على انهما مزيدتان من الثلاثي ، وان لم تردا في المعاجم ؛ اما جملة « ما أُخذ بالقوة لا يُسْتَرَدّ الا بالقوة » التي غمز الباحث من آثارها الاعلامية ، فقال عنها : « انا اعتبرها حكمة بارعة جليلة الشان في استثارة همم الناس لاسترداد ما أُخذ منهم » .

وعلّق الاستاذ محمد شوقي امين ، بعد شكر الباحث ، بقوله : « انّ وَصْم بعض الالفاظ بالغربة عن العربية فيه نظر ، ومنها لفظة « تواجد » ، فانا ارى ان استعمالها لجماعة من الناس ، مقبول لفة ، مثلها مثل « تكاثر وتناسل » ، اي اذا كان المقصود بها اشتراك جماعة في « الوجود ». واما قولهم : تواجد فلان ، وكان لوحده ، فلا ارى له وجها ، وكذلك كلمة توافر » .

---

(١) اجاز المؤتمر في دورته الثالثة والاربعين كلمة « عديد ومديدة » بمعنى « كثير وكثيرة » واستكمال المادة اللغوية في المعجم .

٢ ــ محمد رسول الله : قصيدة القاها الدكتور حسن علي ابراهيم استاذ الجراحة في كلية الطب وعضو المجمع من مصر ، اوجز فيها سيرة الرسول الاعظم (ص) في١٢٤ بيتا استهلها بقوله :

ما ذبتُ شوقا لجيرانٍ بذي سَلَمٍ
ولا ارِقْتُ لذكر البان والعلمِ

وما ابحتُ لريم القاع سفك دمي
في الاشهر الحِلّ او في الاشهر الحُرُمِ

وسيّدي المصطفى ارجو شفاعته
وهو الشفيع لنا من زلّة القدمِ

جاء الحياةُ يتيما قبلُ مولده
وفي الطفولة عانى شَقْوَةَ اللُّطُمِ

الى ان يقول :

هب الرسول بجيش جحفل لجب
لفتح مكة فتحا غير منصرمِ

القوا السلاح وما استطاعوا مقاومة
مَن ذا يقاوم زحف الفجر في الظُلَمِ

ما جاء مكّة تنكيلا بمن كفروا
بل جاء للهُدى والغفران والحُرُمِ

مغتالُ حمزة غدرا نال مغفرة
وهندُ آكلة الاكباد لم تُسَمِ

ثم اختتمها قائلا :

وفي المدينة زُرْ قبر الرسول ولا
تُمسِك عن الدمع من هامٍ ومنسجمِ

هداك من في الثرى نهجًا وموعظة
وقال : هذا طريقُ الحق فاستقِم

واطلب من الله رضوانا ومغفرة
ان الخطايا لدى الرحمن كالسُّمِ

سألتك العفو ، ربي ، انني بشر
جمّ الذنوب وانت الواسع الكرمِ

وقدم المؤتمرون للشاعر الكبير والجرّاح العظيم تهانيهم على شاعريته . وقصيدته تُعَدّ بحقّ من الروائع ، فضلا عن انها تضمّ سيرة عطرة متكاملة ، على صاحبها افضل السلام والتحية .

٣ ــ **اللغة العربية ووسائل الاعلام** : بحث القاه الاستاذ حسن عبد الله القرشي ، عضو المجمع المراسل من المملكة العربية السعودية ، وعرض فيه لمزايا اللغة العربية وسعتها ، ولوسائل الاعلام الحديثة واثرها في الجماهير ، داعيا الى **العمل على جعلها في خدمة الفصحى وتوحيد اللهجات المتعددة** ؛ وهذا لا يكون الا اذا احسن اعداد البرامج ، وتمّ اختيار المذيعين من ذوي الكفايات العالية ؛ مشيرا الى المساوىء التي تنجم عن وسائل الاعلام كلما افتُقِد فيها احد الشرطين الملمح اليهما ، فضلا عن افتقادهما معا .

٤ ــ **قبل يكون .. ، وقبل ان يكون .. في النثر والشعر** : بحث طريف القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع من مصر ، وعرض فيه لديوان الشاعر المصري تميم بن المعز الفاطمي ، وقد وجد فيه ظاهرة لغوية مستغربة : فالشاعر **يحذف (ان) المصدرية بعد (قبل) في كثير من شعره** ، مما دفعه الى تتبّع هذه الظاهرة عند غيره من الشعراء والكتّاب ، فوجدها عند عدد منهم ؛ والشاعر فيهم قد يلجأ اليها مضطرا ، وقد يكررها في شعره دون ضرورة ؛ لذلك فهي جديرة بالدراسة والتتبع لمعرفة الدافع اليها .

واستشهد الباحث بما وجده عند بعض الشعراء ، امثال : ابن حيوس ، من القدامى ، وايليا ابو ماضي وزكي قنصل من المعاصرين ، كما وجدها في كتاب « الرسالة » للامام الشافعي . واشار اخيرا الى ان العامة في مصر ، يحذفون في كلامهم (أن) بعد (قبل) غير انهم يضعون لفظ (ما) بدلا عنها ، فيقولون : « قبل ما روح وقبل ما نام » .

وجرت تعليقات كثيرة على البحث ، كان اهمها تعليق الاستاذ عباس حسن ، فقد قال : ان لفظة (قبل) في اللغة تضاف الى مفرد ، او جملة . ثم تساءل عما اذا كانت (قبل) فيما استشهد به الباحث من المضاف الى مفرد ام الى جملة ، ليصح الحكم بصحة تلك الظاهرة او بفسادها .

وعلق الدكتور عمر فروخ متسائلا عما اذا كان الباحث ، وهو شاعر معروف ، قد لجأ الى حذف (ان) بعد (قبل) في بعض شعره ام لا ؟ وعلّق الدكتور اسحٰق موسى الحسيني قائلا : ان العوامّ في بلاد الشام والعراق يحذفون ايضا (ان) بعد (قبل) ويستخدمون لفظ (ما) ، مما يستوجب دراسة معمقة لهذه الظاهرة ، واردف يقول : إنه يرى انها قد تكون لهجة من لهجات العرب .

وختمت المناقشات بقول الباحث : ان الظاهرة كانت تصكّ اذنيه كلّما سمعها ، لذلك فقد تجنّبها في شعره . كما افاد بأن بحثه كان مجرد عرض لهذه الظاهرة ، ولم يكن بحثا لغويا يقرّر جوازها او عدم صحتها .

٥ ـ كناشة (١) النوادر : بحث القاه الدكتور عبد السلام هارون ، عضو المجمع من مصر ، وجمع فيه طائفة من الطرائف المستظرفة

---

(١) في المعجم الوسيط : « الكناشة : الاوراق تُجْعَل كالدفتر ، تُقيَّد فيها الفوائد والشوارد (مولّد) » بينما جاء في متن اللغة : الكناش : كلمة سريانية (مُعَرَّبة) ، ونقل البطريرك برصوم في كتابه « الالفاظ السريانية المعرّبة » قول الخفاجي في « الشفاء » انها معربة عن السريانية .

والنوادر المستغربة ، التقطتها خلال مطالعاته في مختلف كتب اللغة والادب ، وكان من اهم ما ورد فيها نظرات نقدية في بعض المعجمات . وفي ما يلي بعض هذه النظرات :

أ ـ عرف المعجم الوسيط كلمة (صابون) في مادة (ص ب ن) العربية ، وقال انها (دخيلة) بينما قال صاحب القاموس : الصابون : معروف ، مما يدل على قدم الكلمة ؛ فان لم تكن عربية النجار ، فهي على الاقل معرّبة،كما قال عنها ابن دريد (٢) .

ب ـ كلمة (شوربة) حشرها المعجم الوسيط في مادة (شرب) بصيغة (الشربة) وذكر عنها انها (مولّدة) ، بينما هي فارسية (٣) دخيلة على العربية ، وعربيتها : (الحساء او المرق) . واثار هذا البحث تعليقات طريفة ، من قبل كل من الاساتذة : محمد مهدي علام ، ومحمد عبد الغني حسن ، واسحٰق موسى الحسيني ، وشوقي ضيف ، ومحمد شوقي امين .

---

(٢) في لسان العرب : الصابون الذي يُغسَل به الثياب معروف ، قال ابن دريد : ليس من كلام العرب . وعرّف صاحب متن اللغة الصابون ونقل قولة ابن دريد ، ثم اردفها بقوله : وقال غيره : هو مما توافقت عليه الالسنة . وفي « الالفاظ الفارسية المعرّبة » قال المطران ادي شير : الصابون في الفارسية والتركية والكردية واليونانية والرومية والجرمانية والانكليزية والايطالية والفرنسية والسريانية ، فلا بد ان لغة من هذه اللغات اعارت أخواتها هذه اللفظة ، فذهب قوم الى انها فارسية ، وقيل ان اصلها لاتيني ، وقيل انها منسوبة الى مدينة Savon التي صُنِع فيها اول مرة الصابون (كما ذكر القاموس الفرنسي Bescherelle) . ويحتمل ان يكون سرياني الاصل ، فان الصابون مصنوع لتنظيف كل ما وسخ من الثياب وغيرها. هذا وفي المعجمات العربية : صبن الشيء : صرفه ، واصطبن وانصبن الشيء : انصرف !

(٣) جاء في « الالفاظ الفارسية المعربة » : الشُّوربَة : طعام مائع من الرز واللحم ، تعريب شوربا ومنه : شُوربا او چوربا في جميع اللغات الشرقية المعروفة ـ ويرادفه Zuppa او Soup في اللغات الاوروبية .

٦ ــ **لغــةٌ تَجْمَعُ القلوب على الحُبّ** : قصيدة من عيون شعــــر الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمــع من مصر ، القاها معددا فيها مزايا العربية وفضلها ، وبخاصة في جمــع الاصدقاء والزملاء على حبها والتعلق بهــا .

ومــا جاء فيها قول الشاعر في تعداد مزايا اللغــة العربيــة :

« بنــتُ عدنان » وَحَّدت من قديم ... بــين اهــل الانجيلِ والقــرآنِ
لغــةٌ تَجْمَعُ القلوبَ علــى الحُبّ ... فتمضــي سَوِيَّةً فــي العِنــانِ
رُزِقَــت دقَّــةَ الأداء فــادّت ... كل ما في الضمير والوجْــدانِ
كلُّ معنىً لــه على القَدّ لفظٌ ... فَهُمَــا في السواء تلتقيــانِ
كــلُّ حرفٍ يلتَفُّ حولَ اخيــه ... مثلما التفّ في الهوى عاشقانِ
يَلتقي يلتقي بها الهَمْس بالجَهْــر ... ولُطــفُ الإسرار بالاعــلانِ
تَنْقُــلُ الفكر في بيانٍ دقيــق ... ــ رُبَّ فكرٍ يضيقُ بالكتمانِ ــ
فهي فيها ما في الطبيعة من سِحرٍ ... ومــا في الصنيعِ من إحســانِ

وخَتَــمَ الشاعر القصيدة بقوله :

إنَّ مَن فَرَّقَ العروبةَ ارضــاً ... لــم يُفَرِّق منّــا سوى الأبدانِ
نحــنُ إنْ نجتمعْ على اللغــة الفصحــى ، سَنَبْقَى في وحدةٍ وكيــانِ

٧ ــ **مــن تصريف الضمير في القرآن الكريم** : بحث قيّــم القــاه الاستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمــع من مصر ، حول الضمــير العائد الى (الأنعام) في كــل من الآيتين الكريمتين :

١ ــ (وانّ لَكُــمْ في الأنعام لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مما في بُطُونِهِ مِنْ بَــينِ فَرْثٍ ودَمٍ لَبَنــاً خالِصاً سائِغاً للشّارِبينَ) .

٦٦ من سورة النحل

ب ــ (وإنَّ لَكُمْ في الأنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمّا في بُطونِها ولَكُمْ فيها منافِعُ كَثيرةٌ ومِنْها تَأكُلونَ) .

٢١ من سورة المؤمنون

٨ ــ **ما معنى يوم التغابن** : بحث للدكتور احمد الحوفي عضو المجمع من مصر ، عرض فيه مختلف اقوال العلماء في تفسير كلمة (التغابن) الواردة في قوله تعالى :

(يَوْمَ يَجْمَعُكُم لِيَوْمِ الجَمْعِ ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللّٰهِ وَيَعْمَلْ صالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّآتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِيْنَ فِيها أَبَدًا ، ذٰلِكَ الفَوْزُ العَظِيْمُ) ٩ من سورة التغابن .

ونفى الباحث ان يكون التغابن من الغبن بمعنى الظلم ، ورجّح قول من قال بأن يوم التغابن هو يوم الذهول .

وأثار البحث عاصفة من التعليقات اشترك فيها الاساتذة : عبد الله بن خميس ، ومحمد أحمد سليمان ، وشوقي ضيف . أما الاستاذ عباس حسن فقد استنكر بعض ما سمع من آراء لان « صيغة تفاعل تجيء لرؤية الشيء على حاله كما هو ، فحين نقول (التغابن) فهو يعني رؤية المغبون على حاله في حالة الغبن والظلم الذي وقع عليه ، بدليل انه محرَّم عليه أن يغبن غيره ، وعلى هذا **فكلمة التغابن يجب أن تفسَّر بما يتفق مع الدين واللغة** » .

وعقب الباحث على الجميع قائلا : « رايت المفسرين القدماء والمعاصرين ذهبوا الى أن كلمة التغابن مشتقة من كلمة الغبن بمعنى الظلم ، وهذا غير صحيح ، **ولم يُسْلَم من هذا الخطأ الا مجمع اللغة العربية** ، فقد رأى بحصافة في كتابه « **معجم الفاظ القرآن الكريم** » بعد أن عرض ملخص آراء السابقين أن كلمة التغابن **ما زالت محتاجة الى مزيد من البيان** ، ولعلني بهذا البحث قد قدمت البيان الذي كان

المجمـــع يتوقعـــه » (١) .

٩ ــ **اللغـــة العربية في خدمة علوم الاحياء** : بحـــث للدكتـــور محمود حافظ ، عضو المجمـــع من مصر ، عرض فيه للمعاجم الرائـــدة في علوم الاحياء ، وفضل أصحابهـــا في احياء التراث وتنمية المصطلحات في هذه العلوم الهامـــة .

وكان مما علق بـــه المؤتمرون على البحث قول الدكتور محمـــد احمد سليمان : « أين اثر مثل هذا البحث الجامع عنـــد العلماء الذين يقومون على التدريس في الجامعات العربية ، **وعلـــوم الاحياء تدرس حتى اليـــوم في جامعاتنا باللغـــة الاجنبية !** » .

١٠ ــ **آخـــر ساجع في الشام** : بحث للأستاذ سعيـــد الافغاني ، عضو المجمـــع المراسل من سورية ، عرض فيه قصة القضاء علـــى السجع في بـــلاد الشام ، وكيف تولى ادبـــاء كبار وكتاب معاصرون معركة التنديد بالسجع وبيان مساوئـــه ، الى أن ساد المرسل فـــي كتابات الادباء والمتأدبين ، فضلا علـــى العلماء والمؤرخين .

واشار الباحث الـــى ذلك الحوار الذي قـــام في **الثلاثينيـــات** (٢)

---

(١) جاء في معجم الفاظ القرآن الكريم : « .. والتغابن تفاعل ، وسمي بـــه اليوم الآخر ، لنزول سعداء الدنيا فيه منازل الأشقياء ، ونزول أشقياء الدنيا فيه منازل السعداء ، على ان الغبن هو الوكس والبخس في البياعات ، من معنى اللين والضعف في مدار المادة ، وأما على أن مدارها الخفاء ، فقيل : يوم التغابن تبدو الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا ، وعلى الوجهين فان ما في التفاعل ــ التغابن ــ مـــن معنى المشاركة لا يزال يحتاج الى فضل بيان ، ولعل هذا التفاعل والمشاركة تتضح من صنيع القرآن في غير موضع ، اذ يصف ما يكـــون بين طبقتي المجتمع من مستكبرين ومستضعفين يتبادلون الاتهام بالغبن الخادع أو المخفي للحقيقة ، حين يقـــول الذين استضعفوا للذين استكبروا : « لولا انتم لكنا مؤمنين » فيقول الذيـــن استكبروا للذين استضعفوا : « انحن صددناكم عن الهـــدى بعد ان جاءكم بل كنتم مجرمين » وهذا هو التغابن المتبادل بكل معانيه ، يوم الجمع » .

(٢) اجاز مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته التاسعة والثلاثين جمع الفاظ المقود بالالف والتاء مشترطا الحاق ياء النسب بها قبل أداة الجمع .

على صفحات مجلة « الرسالة » بين الاستاذ الرئيس محمد كرد علي وامير البيان الامير شكيب ارسلان في هذا الموضوع ، ثم تكلم عن ظاهرة للسجع فذة تمثلت في اديب شامي كبير عاش في المهجر الامريكي ثم عاد الى مسقط راسه ، كان السجع المطبوع يسيل عفوا على قلمه بغير تكلف ، وهو الاستاذ نظير زيتون .

١١ ـ **الفاظ عامية مغربية لها اصل في الفصحى :** بحث للأستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه قائمة من كلمات متداولة في عامية اهل المغرب ، كانت في اصلها من الفصيح ، ولكن العامة شوهت مخارج بعض حروفها او ابدلت حركته ، مقارنا في عرضه بين عامية المغرب وعاميات اقطار عربية اخرى .

رابعا : المعجم الكبير :

عُرِضت على المؤتمرين المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من **اول حرف الجيم والتاء وما يثلثهما الى نهاية حرف الجيم والذال وما يثلثهما** .

وتداول المؤتمرون في هذه المواد ، وبعد ان استمعوا الى ملاحظات الاعضاء عليها ، ولا سيما ملاحظات الاساتذة : عبد الله بن خميس ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، ومحمد احمد سليمان ، اقروا اعادتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر فيها في ضوء ما قُدِّم من ملاحظات .

خامسا : اعمال لجنة الاصول :

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الاصول التي وافق عليها مجلس مجمع القاهرة ، وكانت كلها **مسائل في النحو بهدف تيسير تعليمه للناشئة** . وقد انتهى المؤتمرون الى الموافقة على اغلبيتها بالاجماع ، وعلى البقية بالاكثرية ، بعد مناقشات حامية لم يخمد اوارها الا ببيان أقرّه الجميع يؤكد ان الموافقة على المسائل المعروضة لا يقصد بها

تعديل القواعد النحويـــة ، وانما هي بهدف تيسير تعليم النحـــو على الناشئة من الطـــلاب .

امـــا المسائل النحوية التي تمـــت الموافقة عليها ، فهي ، كمـــا اقرتها لجنـــة الاصول ، الآتية :

١ ــ كـــان واخواتهـــا

« تـــرى اغلبية اللجنة **الابقاء على باب كـــان واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحـــو** . ورات الاقلية : أن في ضم الباب الى باب الفعل ، واعراب المنصوب حـــالا تيسير على الناشئة وتقليل للأبواب المقـــررة عليهـــم » .

٢ ــ كـــاد واخواتهـــا

« رات اغلبية اللجنـــة **الابقاء على باب كـــاد واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحـــو** . ورات الاقلية : أن ضم باب كـــاد واخواتها الى باب الفعل ايسر تناولا واقرب الى اذهـــان الناشئة من جعلها بابـــا مستقـــلا » .

٣ ــ مـــا ولا ولات العاملات عمـــل ليس

« رات اغلبية اللجنـــة **الابقاء على باب « مـــا » و « لا » و « لات » العاملات عمل ليس على وضعه المقـــرر في كتب النحو للناشئة** » .

٤ ــ ظـــن واخواتها واعلم وارى واخواتها

« تقترح اللجنة وضع باب ظـــن واعلم وارى **في باب الفعل المتعدي** ، على أن يكون ذلك خاصا بكتـــب الناشئة » .

٥ ــ التنـــازع

« بعـــد أن درست اللجنة المذكرات التي قُدِّمت اليهـــا في موضوع التنازع وصوره ، وبعـــد أن ناقشت الموضوع ، ترى اللجنة أنـــه تيسيرا لاكتساب الاحكـــام الخاصة بالباب يكتفى بالصور التي توارد بهـــا

الاستعمال في الفصحى ، وهي :

ا ـ في مثل : **دخل وجلس محمد** : (محمد) فاعل ، فاعل (جلس) ، وفاعل الفعل الاول متروك للعلم به كما يقول سيبويه .

ب ـ في مثل : **محمد يحسن ويتقن عمله** : (عمل) مفعول به لينقن ، واستغنى الفعل الاول (يحسن) عن مفعوله لدلالة مفعول (يتقن) عليه .

جـ ـ في مثل : **ناقشني وناقشت محمدا** ، يعرب : محمد مفعولا به لـ (ناقشت) ، واستغني عن الفاعل في الفعل الاول لدلالة السياق عليه » .

٦ ـ الاشتغال

« ترى اللجنة **جواز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه** ، ولا داعي لذكر حالات الوجوب او الترجيح، وتُرَدّ امثلته الواردة في المذكرة الى ابوابها من كتب النحو » .

٧ ـ التمييز

« ترى اللجنة ان الصيغ النحوية التي تعرب تمييزا وتتفرق في ابواب كثيرة ، **يمكن جمعها في باب واحد** تيسيرا على الناشئة » .

٨ ـ التحذير والاغراء والترخيم والاستغاثة والندبة

« ترى اللجنة انه لا مانع من ادخال باب التحذير والاغراء في **باب المفعول به** ، وباب الاستغاثة والندبة **في باب النداء** مع تعيين دلالة كل صيغة منها عند عرض امثلتها ، وترى ايضا **حذف باب الترخيم من** كتب النحو المدرسية » .

٩ ـ الاعراب التقديري والمحلي

« ترى اللجنة ان ما انتهى اليه اتحاد المجامع العربية من **الابقاء**

على الاعراب التقديري والمحلي دون تعليل (اي دون تكليف التلاميذ تعليل خفاء الاعراب) فيـــه تيسير في تعليم النحـــو العربي ، ففي نحو : جـــاء القاضي ، يقال : (القاضي) مرفوع بضمة مقدرة ، وفي نحو : جـــاء من سافر ، يقال : (من) فاعل محله الرفع ، وفي نحـــو : محمد يحضر ، يقال : (يحضر) جملة فعلية خبـــر) .

وألحـــق بهذا القرار قراران هما : الاول : « **لا ضرورة لذكر متعلق عـــام للظرف او الجار والمجرور** » ، الثاني : « يُكتفى بأن يقال في اعراب الفعل المضارع المنصوب بأنْ المضمرة بانه **منصوب بعد الادوات الظاهرة**» .

١٠ ــ القاب الاعراب والبنـــاء

« تـــرى اللجنة الاخذ بقرار المجمع عـــام ١٩٤٦ في هذا الموضوع ، وهو أن يكون **لكل حركة لقب واحـــد في الاعراب والبنـــاء** ، وان يكتفـــى **بالقـــاب الاعـــراب** » .

١١ ــ العلامات الاصلية والعلامات الفرعيـــة

« تـــرى اللجنة **توحيد اسماء علامات الاعراب الاصلية والفرعية** ، بتسميتها : **علامات اعـــراب** » .

١٢ ــ الاستثنـــاء

« انتهت اللجنة الى القرار الآتـــي :

اولا : المستثنى التـــام الموجب وغير الموجب **يجوز نصبه** (١) نحـــو : نجح الطلاب الا طالبا ، ومـــا نجح الطلاب الا طالبـــا .

---

(١) صوغ قرار اللجنة على هذا الشكل انما كان بتأثير مذكرة للدكتور شوقي ضيف ينقـــد فيها صيغة مجمعية تقتـــرح قصر تدريس الاستثناء للناشئة على حالة النصب فقال فيها : « وكأن رأي ــ المجمع ــ أن لا تعرض عليهم صيغة الاستثناء مع الكـــلام غير الموجب ، وانه يجوز في المستثنى حينئذ أن يكون منصوبا علـــى الاستثناء ، أو أن يكون مرفوعا على البدلية ، في مثل : ما تكلم أحد الا محمدا ، فانه يجوز في محمد الرفع على البدليـــة ، ولعل المجمع رأى ان يقتصر في حالة الكلام غير الموجب على نصب المستثنى وأن يهمل القول بانه يجوز في المستثنى الرفع . . . » .

ثانيا : في حالة الاستثناء بخلا وعدا وحاشا يكون المستثنى منصوبا دائما على اعتبار ان هذه كلها ادوات استثناء مثل « الا » .

ثالثا : اذا كانت اداة الاستثناء « غير او سوى » كانت الاداة منصوبة ومضافة ، وما بعدها مضاف اليه مثل : ما جاء احد غيرُ علي .

اما نحو : « ما قام الا محمد وما قام غير زيد » فهو قصر لا استثناء » .

١٣ ـ اعراب ادوات الشرط

« لا ترى اللجنة ضرورة ان يكلف الناشئة اعراب اسماء الشرط ، ويُكْتَفى في هذا الباب بذكر ما يُجْزم من هذه الادوات وما لا يُجزم ؛ ويذكر ان هذه الادوات تقتضي جملتين : **جملة الشرط وجملة الجواب ، ويجزم فعل الشرط وفعل الجواب اذا كانا مضارعين** » .

١٤ ـ كم الاستفهامية والخبرية

« ترى اللجنة الاكتفاء في باب كم (وهي من كنايات العدد) بانها اذا كانت استفهامية **تُمَيَّز بمفرد منصوب** ، نحو : كم كتابا قرات ؟» .

واذا سُبقت بحرف جر **يضاف المميز اليها** ، نحو : بكم قرشٍ اشتريت الكتاب ؟

واذا كانت خبرية (للكثرة) **فتميز مفردا او جمعا مجرورا بالاضافة** ، نحو : كم بطل استشهد في المعركة ، او كم ابطال استشهدوا في المعركة .

وقد يسبق تمييزها بحرف جر نحو قوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » .

١٥ ـ لا سيّما

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

لا سيما اداة للمخالفة في الحكم بترجيح ما بعدها على ما قبلها

في المعنى ، واذا كـان ما بعدها اسما مفردا جاز رفعه ونصبه وجـرّه ، كقولك : أُحِـبُّ الفاكهة لا سيما التفاح » .

١٦ ــ تعريف المفعول المطلـق

« انتهت اللجنة الى القرار الآتـي :

المفعول المطلق : اسـم منصوب يؤكد عامله او يصفه او يدلّ عليه نوعا ، كقولك : سار سيرا ، وصبر أجمل الصبـر ، وضربته سوطا » .

١٧ ــ تعريـف الحـال

« انتهت اللجنة الى القرار الآتـي :

الحـال : وصف مؤقت نكرة منصوب لبيان هيئـة صاحبه » .

١٨ ــ تعريف المفعول معـه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتـي :

المفعول معه : اسم منصوب تال لواو بمعنى مع ، لا يشترك مع مـا قبل الواو في معنى العامـل » .

١٩ ــ جواز لحوق تاء الوحدة او المرة بالمصدر الثلاثي على لفظه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتـي :

بنـاء على قول الزمخشري : ان بنـاء المرة قد جاء على المصدر المستعمل ، وقول ابن يعيش : قـد يزيدون التاء على المصدر المزيد . وقول سيبويه : وقالوا اتيته اتيانة ، ولقيته لقاءة ، جاؤا بـه على المصدر المستعمل في الكلام ؛ ونحـو اتيانة قليل ، يجوز الحاق تـاء الوحدة او المـرة بالمصادر الثلاثية المزيدة » .

٢٠ ــ نحـو تيسير النحو في احكام العدد

١ ــ حكـم جمع التصحيح في تمييز العدد المضاف :

« تـرى اللجنة جواز اضافة ادنى العـدد (من ثلاثة الى عشرة) الى جمع التصحيح (مذكرا او مؤنثـا) او جمع تكسير وصفا او غير وصف،

استنادا الى اطلاق القول في ذلك عن ابـن يعيش وابن مالك » .

ب ــ حكـم لزوم العدد حالة التانيث وجر المعدود بمن في ادنى العـدد :

« بعـد مناقشـة ما قـدم الى اللجنة من مذكرات في موضوع العدد ، لم تجد في اقوال النحاة مـا **يمنع من جواز تانيث ادنى العدد** (من ثلاثة الى عشرة) **وجواز جـر العدد بمن** » .

جـ ــ اضافة المعدود المفرد الى عدد غير مفـرد :

« تـرى اللجنة **انـه ليس هناك ما يمنع من قول الكتاب : سنـة ثمان وسبعين** ونحو ذلك من اضافة المعـدود المفرد الى عدد غير مفرد » .

د ــ حكـم ابنية الكثرة في تمييز العدد المضـاف :

« تـرى اللجنة **قبول ما شاع استعماله جمـع كثرة في تمييز ادنى العـدد** تيسيرا على الكتاب ، لما صرح بـه النحاة من استعارة جمع الكثرة للقلة ، ودلالة جمع الكثرة على القليل والكثير ، ولمـا ورد من امثلة فـي القرآن والحديث والشعر وكـلام العرب » .

هـ ــ التعاقب بين جمع القلـة وجمع الكثرة

« بعـد مناقشـة الموضوع انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

دلالة الجمع ايـا كان نوعه (جمع تكسير او جمع تصحيح) **صالحة للقليل والكثير** ، انمـا يتعين احدهما بقرينة » .

سادسا ــ اعمال لجنـة اللهجات

عرضـت على المؤتمرين اعمال لجنـة اللهجات متضمنة جملـة من المسائل انتهت فيها الى القرارات الآتيـة :

١ ــ القاف في العامية وغيرهـا

« بحثت اللجنة هذه المسالة على ضوء المذكرات المقدمة ، وانتهـت الى القرار التالـي :

١ ــ **القاف في أصل اللغات السامية : صوت لهوي شديد مهموس ، كما ينطق بـه الآن في الفصحى مجيدو القراءات القرآنية من القراء في الامصار العربية .**

٢ ــ **وصف قدماء النحاة العرب القاف في الفصحى بأنها صوت مجهور** (سيبويه ٤٠٥/٢) وهو نطق لا يزال حيًّا في كثير من البوادي العربية وغيرها ، وإنْ تَقَدَّمَ فيه مُخْرَجُ القاف الى الامام قليلا ، فأصبحت كالكاف الفارسية .

٣ ــ تعاني القاف العربية **من كثير من التغييرات** ، وقد عدّ ابن خلدون لمعاصريه ثلاثة انواع من القاف (المقدمة ٥٥٨) ، كما انها في العصر الحاضر تنطق كالجيم الفصيحة في بعض بلاد الخليج كالبحرين ، كما تنطق غينا في السودان وجنوبي العراق ، وكافا عند بعض الفلسطينيين ، و (دز) في الرياض وما حولها في السعودية .

٤ ــ **من تغييرات القاف** : نطقها همزة في القاهرة وضواحيها ، ومحافظة القليوبية ، والوسطى ، وجزء من الفيوم . وكذلك في : دمشق وتلمسان ، وشمالي مراكش ، وفي اللغة المالطية وفي لغة اليهود في شمالي افريقيا .

٥ ــ **قلب القاف همزة** : امر حدث قديما في بعض أعلام اللغة الفينيقية، كما توجد منه امثلة في العربية الفصحى ، فقد روت المعاجم : تشب واشب ، والقفز والافز ، وزهاق وزهاء ، وزنق وزنأ ، وقرم وارم ، والقصر والاصر ، وتقبض وتأبض ، والوقبة والوابة ، وقفخ وافخ ، وغير ذلك .

٦ ــ يبدو ان قلب القاف همزة في بعض بلاد مصر وغيرها ، **ليس وليد اليوم** ، فقد وردت منه بعض الامثلة في تاريخ ابن اياس (المتوفى سنة ٩٣٠هـ) وديوان ابن سودون (من شعراء العامية في القرن التاسع الهجري) » .

ودارت حول تقرير لجنة اللهجات هذا ، تعليقات كثيرة ومناقشات حول **مخارج حرف القاف في مختلف البيئات العربية** ، وكان من اهم التعليقات ما ورد على لسان الاستاذ عباس حسن ، فقد قال : « هذا البحث قد نوقش في أحد الكتب ، وخلاصة ما ورد فيه **ان البحث في هذا الموضوع لا قيمة له** ، فقد فرغ القدماء والمحدثون من تسجيل الحدّ النهائي للاستشهاد ، **فما جاء بعده عامي لا يُلتَفَت اليه ، ولا قيمة له ؛ فالعامية بانواعها مرفوضة حديثا وقديما ، ودراسة لهجاتها لا ينبغي ان يعنى بها المجمع** » .

وقال الدكتور محمد احمد سليمان : « ان من **مهمة المجمع ان يقرّب الفصحى الى هؤلاء الناس الذين يتكلمون العامية** ، ومن وسائل هذا التقريب ايضاح المسافة بين العامية والفصحى ، وهي ليست ببعيدة . فهذه دراسة لها جدواها ، وهي نافعة مفيدة »

وانتهت التعليقات **باقرار المؤتمرين تقرير اللجنة** .

٢ ــ المصطلحات اللغوية

« انتهت اللجنة من المصطلحات التالية :

اولا : المعاقبة :

أ ــ المعاقبة في اللغة : **احلال شيء محل آخر** .

ب ــ وهي تطلق عند علماء اللغة على احلال الحرف مكان حرف آخر (اللسان : عقب) وفي أمالي القالي (٢/٣٦ ــ ١٤٧) فصول كثيرة لتعاقب الفاء والثاء ، وتعاقب اللام والنون ، وتعاقب الميم والباء ، وغير ذلك . وللزجاجي كتاب عنوانه : « الابدال والمعاقبة والنظائر » تناول فيه شيئا كثيرا من ذلك . وقد مثل سيبويه للمعاقبة بمغتلم ومغيلم ومغيليم ، وزناديق وزنادقة .

جـ ــ تطلق المعاقبة اطلاقا خاصا على قلب الحجازيين الواو ياء في مثل : صوام وصيام ، وصواغ وصياغ ، وتسمى « **المعاقبة الحجازية** » (اللسان : خيص وصوغ) .

د ــ لعــل هذه المعاقبة الحجازية مرتبطة باتجاه الحضر الى ايثار الكسرة والياء ، في مقابل اتجاه البــدو الى ايثار الضمة والواو .

هـ ــ يبــدو ان ما في اللهجة المصرية المعاصرة من قــول العامة :

« عاوز وعايز » من هــذه المعاقبة الحجازية .

ثانيا : الغمغمـــة :

الغمغمــة في اللغة : **الكلام الذي لا يبين** (القاموس : غــم) لــم تتبين اللجنة لهــذه اللفظة مدلولا محددا ، لا بالوصف ولا بالتمثيــل . فهي اذن ليست بمصطلح لغوي يُعْتَدّ بــه . ولذلك **رأى مجلس المجمــع حين نظر في تقرير اللجنــة أن يصرف النظر عنهــا** .

ثالثا : القطعـــة :

ا ــ القطعــة : لقب يعزى الى قبيلة طيىء ، وهي عبارة **عــن قطــع اللفظ قبل تمامه** ، كالذي روي عن طيىء انهــا كانت تقول : يا ابا الحكا بدلا من : يــا ابــا الحكم (العين للخليل بن احمد ١٥٦/١) .

ب ــ القطعــة على هذا ، **نوع من ترخيم اللفظ في غير النــداء** .

جـ ــ قبائل شمر التي تشغــل الآن مواطن طيىء القديمــة في الجزيرة العربية ، تشيع فيها هــذه الظاهرة .

د ــ يمكن أن يعــد من القطعة ما في كثير من بــلاد مصر في الوقــت الحاضر من المحلــة الكبرى ، وجزيرة بني نصر ، وابيار ، ومعظم قرى محافظتي البحيرة وبنــي سويف ، من مثل قولهم :

« النهار طلا ، في : النهار طلع ، والنور ظها ، في : النور ظهر ، وغير ذلــك . (مميزات لغات العرب ٢٩) . ومما ينبر بــه في بني سويف قولهم : العي والبي والبلا الاحمر ، والمراد : العيش والبيض والبلح الاحمــر .

وجـرت تعليقات قصيرة على موضوع هذا التقريـر ، ثـم وافق المؤتمر عليه ، بعـد أن طلب الدكتور عبد الكريم خليفة تسجيـل ملاحظة يقول فيهـا : « ان دراسة الصوتيات والعلوم الصوتية والدراسات اللغوية يجب أن تُشَجَّع ، لتقود العاميـة الى الفصحى ، وحتى لا يكـون هناك التباس ، أرجـو أن يتضح لنا ان اهتمامنا بالعامية ليس راجعا الى العامية ذاتها ، فنحن نهتـم بالعامية لمعرفة مدى الاختلاف والاتفـاق بينها وبين الفصحى ، وهـذا بالطبع يؤدي الى سد الهوة بين العاميـة والفصحـى » .

سابعا : اعمال لجنـة الالفاظ والاساليب

نظـر المؤتمرون في اعمال لجنـة الالفاظ والاساليب المحالة الـى المؤتمـر من قبل مجلس مجمـع القاهرة ، فأقر المؤتمرون بعضها ، بينما دار نقاش شديد حول بعضهـا الآخر انتهى برفضه أو اعادته الـى اللجنة لدراسته مجـددا .

وفي ما يلـي عرض موجز لمـا عرض على المؤتمر من مسائل :

اولا : الالفـاظ :

١ ـ الصدفـة والمصادفـة

« يشيـع في الاستعمال العصري لفـظ الصدفة والمصادفة لمعنى حدوث الشيء والوقوع عليـه عرضا واتفاقا دون قصد او عمـد . وقد يؤخذ على هـذا ان المعجمات لم تثبت صيغة الصدفة ، وان المعنـى الذي ذكرته للمصادفة ـ وهـو مطلق وجدان الشيء او ملاقاتـه ـ يختلف عن دلالتها العصرية التي تُقَيِّـد الاستعمال بالعرض والاتفـاق .

غـير انـه يمكن القول بصحة الاستعمال المعاصر للمصادفـة ، استنادا الى ان اللغـة تفسر الموافقة بانها : المصادفة . يقول الصاغاني : « يقال أوفق لزيد لقاؤنا ، اي كان فجاة » . ويزيد الزبيدي قولـه : « ومصادفة » .. ومن قـول العرب : وافقت فلانا بموضع كذا : اي

صادفته .. هذا الى ان كلاً من الموافقة والاتفاق قد استعمل منذ عصر ابي حيان ومسكويه بمعنى حدوث الشيء ، أو وقوعه بغير قصد أو تدبير .

على أن القول بأن المصادفة « مطلق الوجود » لا يمنع استعمالها في معنى الوجود المقيد بنفي العمد أو القصد أو التدبير ؛ واللغة تأنس بتخصيص العام وتقييد المطلق في بعض مقامات التعبير .

أما الصدفة **فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدرا مستحدثا من الفعل (صَدِفَ) بوزن فَرِحَ** ، مثل قوي قوة ، او باعتبارها اسم مصدر من صادف ، مثل الفرقة والخلطة ، من المفارقة والمخالطة .

ولهذا ترى اللجنة : اجازة **استعمال الصدفة والمصادفة في** المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه » .

واقر المؤتمرون هذا التقرير دون معارضة .

٢ ــ سعر التكلفة

« يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قولهم : « هذا سعر التكلفة » ، يريدون به الثمن الذي أُنفق في صنع السلعة ونقلها . وقد يُرَدّ على الاستعمال المعاصر ان الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة ؛ غير أن هذه المعجمات ذكرت ان التكليف هو الامر بما يشقّ ، وكلفه الامر فتكلفه اي تجشمه ، وحملته تكلفة اذا لم يطقه الا تكلفا .

وترى اللجنة أن سعر التكلفة ماخوذ من حُمِّلته تكلفة بالمعنى المتقدم ، على اساس أن السلعة كلفت صاحبها جهدا ومالا وعناية . وعلى هذا **يكون استعماله صحيحا في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه** » .

واقـــر المؤتمرون هذا التقرير دون معارضة .

٣ ــ منـــــاورة

« يشيع في لغـــة الجيش وغيره مثل قولهم : « قـــام الجنود بمناورة حربية » ، ومثل ما يتردد في لغـــة السياسة من قولهم : « هذه منـــاورة سياسية » . وقـــد يُعْتَرض على اللفظ واستعماله المعاصر بعـــــدم وروده بالمعنى العسكـــري أو السياسي في معجمات العربيـــة .

ودرســـت اللجنة هذا ، ثم انتهت الى اجـــازة استعمال لفـــظ (المنـــاورة) ، بدلالتيه الحربية والسياسية على احـــد وجهـــين :

الأول : ان اللفـــظ **منقول من الكلمة الفرنسية** Manoevre ، **أو من** الكلمة الانكليزية Maneuver . وقـــد أشار المعجـــم الوسيط في طبعته الثانية الى أنـــه **معرّب** (١) .

الثاني : أن للمناورة معنى آخـــر **هو الدهاء** ، فهي من مـــادة (نور) التي تحمل معنى **الخداع والحيلة . ومعلوم أن وزن المفاعلـــة شائع في العربية** مثل : المداورة ، والمراوغة ، والمشاورة ، والمحاورة » .

وجـــرت مناقشات حادة أسفرت عـــن انقسام في الراي حـــول ترجيح أحـــد الوجهين اللذين استندت اليهمـــا اللجنة . وقد اشترك في المناقشـــة كل مـــن الاساتذة : محمد الفاسي ، وعـــز الدين عبد اللـــه ، ومحمد مهدي علام ، واحمد الحوفي ، وابرٰهيم مدكور ، وعباس حسن ، وحامد جوهر ، ومحمد شوقي أمين . وكان من أهـــم التعليقات اشارة الدكتور محمـــد أحمد سليمان الى **أن الكلمة ، وهي معربة عن الفرنسية ، ذات معنى حقيقي هـــو (العمل اليدوي)** ثم انتقل هذا المعنى مجازا الى المعنى العسكري ثـــم السياسي . وانتهى النقاش **بموافقة المؤتمرين على تقرير اللجنة** ، تاركين ترجيح أحـــد الوجهين الى جهد علمي مستقل .

---

(١) أما في الطبعة الأولى فكان المعجم قد ذكر ان الكلمة (مولّدة) .

٤ ــ عُمْــرة

« يشيع على السنــة المعاصرين قولهم (٢) : المنزل محتاج الــى عُمْرة ، ونحو ذلك مما يستعمل فيه لفــظ العمرة مرادا بــه ما يحدث من اعمال الاصلاح والترميــم .

وهــذا **خلاف ما اثبته المعجمات** من عُمُرَ ، التي تدول حول المــدة واطالــة العمــر .

درست اللجنة لفــظ العُمْرة ، وانتهت الى انــه **تمكن اجازته** على انــه اسم مرة من « عُمُرَ » بمعنى بنــى ، كما اثبت الفيومي في المصباح ، اذ الاصلاح نوع من البنــاء .

ولهــذا ترى اللجنة **جواز استعمال لفــظ العُمْرة** في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيــه » .

واقــرّ المؤتمِرون تقرير اللجنة هذا .

٥ ــ جاهــز وجاهــزة

« يشيع على السنــة المعاصرين قولهم : ملابس جاهزة او مساكن جاهزة ؛ وقد يؤخذ علــى استعمال اللفظ ان معجمات اللغــة لــم تثبت هذا المعنى الا (جَهَّز) المضعّف ؛ فالملابس مجهّــزة .

درست اللجنة هــذا وانتهت الى أن قولهم : ملابس جاهــزة ، يجاز بأحــد وجهين :

اولهما : انــه يمكن **اشتقاق فعل ثلاثي من الجهاز** باعتباره اســم ذات ، ويكون (جاهز) حينئذ وصفا من هــذا الفعل .

---

(٢) تشيع هذه الكلمة في مصر ، ولا اعرف قطرا آخر تشيع فيه ، أما في سوريــة والعراق والبلاد الاخرى التي أُمِّرت في جيوشها مصطلحات المعجم العسكــري الموحّــد ، فتشيع الكلمــة اسما لغطاء الراس عند الجنود والمنظمات شبه العسكرية .

والثاني : ان وجـود المضعَّف يُشعر ان للمـادة ثلاثيا مهملا لم تثبتـه المعجمات ، ويكون (جاهز وجاهزة) وصفا منـه ، وهو كثير في اللغـة .

لهـذا ترى اللجنة **اجازة قول المعاصرين** : « ملابس جاهـزة ، ومساكـن جاهـزة » .

واقـر المؤتمرون تقرير اللجنة بعد مناقشـة حول طلـب الاستـاذ عباس حسن الاكتفاء بالوجـه الثاني من التعليل .

٦ ــ التطبيـع

« يشيع في الاستعمال الحديث قولهـم : تطبيع العلاقات او الحدود بين بلدين ، بمعنى **جعلهـا طبيعية** تجري على العادة والعرف ؛ وقـد يُعترَض على هذا بانـه ليس في اللغـة طبّع بالمعنى المتقدم ، حتى يكون التطبيع مصدرا لـه .

غـير ان العربية تسمح بالاشتقاق من اسمـاء الاجناس ، وهو امـر أثَـرٌ المجمع قياسيته . وعلى هذا يكون المـراد بقولنا تطبيع العلاقات او الحدود هـو تصييرها الى المعتاد المالوف بين الدول .

ولذلـك ترى اللجنة أن مثل قـول المعاصرين : تطبيع العلاقات او الحدود ، **قـول جائز تبيحه الضوابط العربيـة** » .

واثـار هذا التقرير مناقشات حامية حول معنى الكلمـة الاجنبية التي ترجمت كلمـة التطبيع عنها Normalise ، والخطـأ في فهمها . واشترك في المناقشات الاساتذة : محمـد أحمد سليمان ، ومحمد عبد الغني حسن ، ومحمـد شوقي أمين ، وحامد جوهر ، وعـز الدين عبد الله . وعند التصويت **قررت الاكثرية رفض الموافقـة على اجازة الكلمة** .

٧ ـ التحديـــث

« يشيع في اللغـــة المعاصرة استعمال لفـــظ « التحديث » ، بمعنى جعل الشيء حديثا ؛ يقـــال : تحديث الأمـــة ، أو تحديث العقل العربي ، أو تحديث وسائـــل التعليم ، والمعنى : جعل كل منهـــا حديثة .

وقـــد يبدو ان هذا **مخالف لمـــا في المعجمات** من معاني حَـــدَّثَ المضعَّف ، الذي يدل على التكليم او الاخبـــار ، ومنه حدّث فلان صاحبه في امـــر ، اي كَلَّمه فيه او اخبره بـــه .

غير ان اصل المـــادة هو حَدَثَ ، يدل على ما يناقض القدم ، يقال : حدث حدوثا وحداثة . ولمـــا كانت القاعدة الصرفية ، تجيز ـــ كمـــا اثبت الجوهري في الصحـــاح ، وكما اقرّ المجمـــع ـــ ان تصوغ من الفعل الثلاثي فعل المضعّف ، الذي يـــدل في بعض معانيه على الجعـــل او التصيير، مثل : قَوّاه جعله قويـــا ، وحَسَّنه صيّره حسنا ـــ لمـــا كـــان الامر كذلك ، فان حَدَّثَ المضعَّف مشتق بالمعنى المتقدم من حَدَثَ الثلاثي . وعليه يكون معنى قولنـــا : حَدَّث فلان افكاره هـــو جعلها حديثة ، والمصدر منـــه التحديـــث .

لذلـــك كله ترى اللجنة ان الاستعمال العصري للفعـــل حـــدّث ومصدره التحديث **استعمال جائز يجري على مقاييس العربيـــة** » .

وتبعـــا للمناقشات التي دارت حول كلمـــة تطبيع ، احتدم النقاش مرة اخرى ، واشترك فيـــه الاساتذة : محمد الفاسي ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعباس حسن ، ومحمد احمد سليمان ، ومحمـــد شوقي امين ، واسحٰق موسى الحسيني ؛ **وعنـــد التصويت قررت الاكثرية رفض الكلمة وردَّ تقرير اللجنة اليهـــا .**

٨ ــ التَسَيُّـــب

« يشيع في اللغـــة المعاصرة استعمال لفـــظ : التَسَيُّب ، في التعبير من **حالات الاهمال وانعدام الضوابط ، او ضعف الالتزام بالقوانـــين** ، على حين ان المعجمـــات لم تثبت الفعل تسيَّبَ ، ولا مصدره ، وانما اثبتت (ساب) الثلاثي و (سيَّب) المضعّف ، بمعنـــى اطلقه وتركه ؛ ولكـــن القاعدة الصرفية تقـــول : صيغة تَفَعُّل تاتي كثيرا مطاوعة لصيغة فَعَّـــل ، مثل كَسَّرْتُه فتَكَسَّر ، وعلَّمْتُه فتَعَلَّـــم .

وعلـــى ذلك يكون (تسيَّبَ) **مطاوعا للفعل سيَّبَ** والمصدر منه هو التسيُّـــب .

ولهـــذا ترى اللجنة **اجازة لفظـــة التسيب** في المعاني والمواقـــف التي يستعمله فيهـــا المعاصرون » .

واقـــرّ المؤتمرون هذه الاجازة .

ثانيا : الاساليـــب :

١ ــ دخـــل خالد بينما كان علي يتكلم

« يخطىء بعض الباحثين مثـــل قولهم : دخل خالد بينما كان علـــي يتكلم ، على اساس انـــه مخالف للمشهور من استعمال العرب ، ولمـــا نص عليه النحاة : ان (بينما) من كلمـــات الابتداء .

درست اللجنة هـــذا ثم انتهت الى ان التعبير ــ كما شاع عنـــد المعاصرين ــ يمكن ان يجاز على اساس أن تكون (بينما) **فيه ظرف زمان للاقتران فقط** ، ولهذا ساغ ان تكون مثل (بين) في جواز التوســـط .

وقـــد يستانس للاسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه « اخبار ابـــي نواس ، ص ٢١٦ » :

« ... وبنـــى لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يُبْـــنَ مثلها عظماء الناس ، بينما الاصمعي يستقرض مـــن اصحابه حاجته من المـــال) .

وقـــام جدل عريض بين مخالفي الاجازة ، ومنهـــم الاستاذان : عبد السلام هارون ، واحمـــد الحوفي ، ومؤيديها وفي طليعتهم الاستاذان : شوقي ضيف ، ومحمـــد شوقي أمين .

وتمّـــت الاجازة عند جمـــع الاصوات بالاكثرية .

٢ ــ كَلَّفْتُ البنـــاءَ مالا كثيرا

« يشيع في اللغـــة المعاصرة قولهم : كَلَّفْتُ البنـــاء كذا ، ويريدون بـــه الانفاق على البنـــاء . وقد يُعْتَرَض على هذا التعبير بـــأن الصواب ان يقال : البنـــاء كلّفني ، بدلا من كلّفته ، لان حقيقـــة الامر تقتضي أن التكليف يكون من البنـــاء لصاحبه .

وتـــرى اللجنة أن التعبير العصري جائز ، على انـــه من قبيل القلب المعنوي الذي يتحول فيـــه الاسناد من الشخص الى الشيء ، ومن امثلته الشائعة : نهاره صائم وليله قائـــم » .

واقـــرّ المؤتمرون تقرير الاجازة .

٣ ــ جـــاء تـــوًّا

« يشيع في اللغـــة المعاصرة مثل قولهم : « جاء تَوًّا » ، يريدون بـــه جـــاء الآن . وقد يُعتَرَض على هذا بـــأن الوجه فيه ان يقال : جاء التَّوَةَ ، اي الآن ، ففي اللغـــة : التوّة الساعة ، الا أن الاستعمـــال السائغ يمكن اخذه من قول العرب : جاء توًّا ، اي قاصدا ، لـــم يتخلف في الطريـــق ؛ اذ القصد امـــر اعتباري يؤدي الى الحضور الفوري .

ولهـــذا ترى اللجنة اجازة قول المعاصرين : جاء توا في معناه الذي يستعملونه فيـــه » .

واجيـــز هذا القرار بعـــدم الاعتراض عليه .

٤ ــ اكد الخبير على ان التوقيع مفتعل

« تتردد كثيرا اشباه هاتين العبارتين : اكّدت المدرسة على المواظبة ، واكّدَ الخبير على ان التوقيع مفتعل ؛ وقد درستهما اللجنة فلاحظت :

اولا : ان الفعل (اكّد) فيهما لازم يتعدّى بعلى ، وهو في المعاجم متعدّ بنفسه .

ثانيا : ان الفعل في العبارة الاولى مسلط على المواظبة نفسها ، اذ كانت تالية للحرف (على) وهو الذي اوصل الفعل اليها ، واذن تكون المواظبة في العبارة هي الامر الذي تؤكده المدرسة ، وتعني انه محقق ، والواقع انها انما تريد ان تدعو الى الاهتمام بها ، لانها راتها دون ما ينبغي أن تكون .

ويمكن تخريج هذه العبارة من وجهين :

احدهما : ان يقدَّر لأكّدَ مفعول محذوف هو مصدر يدل عليه المقام ، ويصلح متعلقا لعلى ، مثل التنبيه والحث . وحذف المفعول به سائغ في العربية . واذن يكون تأويل العبارة هو : اكدت المدرسة التنبيه او الحث على المواظبة ، لتصل الى غايتها المنشودة .

واما العبارة الثانية فليس يؤخذ عليها الا جعل « اكّدَ » لازما يتعدى بعلى ؛ ولو حذف منها هذا الحرف لتصير : اكد الخبير ان التوقيع مفتعل ، ما كان لهذا المأخذ عليها من سبيل ، اما تخريجها مع الابقاء على الحرف فبمثل ما تُخرَّج به الاولى .

الوجه الثاني من وجهي تخريج العبارتين ان يُضمَّن الفعل (أكّد) معنى نبّه ؛ يقال : نبّهه على الامر ، اي وقفه عليه واعلمه به .

واذن يكون تأويل العبارتين : نَبَّهَتِ المدرسةُ على المواظبة ، والخبيرُ على ان التوقيع مفتعل .

ولهذا ترى اللجنة ان العبارتين صحيحتان ، ولا مانع لغة من استعمالهما » .

وجرت المناقشة حول العبارتين وتخريجهما ببرود ، حتى قال الرئيس **يظهر ان لا رفض للتعبير ولا قبول له** ، بل نترك للزمن ليقول كلمته فيه ؛ **واعتبر قرار الاجازة مقبولا** .

٥ ــ لعب دورا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : لعب دورا ، يريدون به **اداء مهمة من المهمات في اي عمل من اعمال الحياة** . وربما يسبق الى الخاطر ان العبارة غير صحيحة على اساس ان الفعل (لعب) لازم ، ولكن لا مانع من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين :

اولهما : ان يجعل (دورا) **مفعولا مطلقا مباشرا** ، ومعلوم ان المفعول المطلق يصف الفعل من اي وجه كان ، وكلمة (دورا) في اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة او نصيبا ، وهي وصف للفعل ، فلعب دورا اي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة دور مفعولا مطلقا .

الوجه الثاني : ان قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب) معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، **بل يريد معنى أدّى ونحوه** ، أما لفظ (دور) فمصدر دار ، ويراد به في العبارة معنى المهمة او القدر او النصيب . واذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة **متضمنا معنى (ادّى) مثلا ، وهو متعدّ ، واذاً يكون دورا مفعولا به للعب** .

ويتضح مما سبق ما يأتي :

ان صيغة لعب دورا صحيحة لغويـًا، إمّا على ان كلمة دورا مفعول مطلق ، وإما على انها مفعول به لفعل لعب المضمَّن معنى (أدى) .

ولا محل للاعتراض على التخريج الاول ، لان دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث ، كما تُصوِّره المذكرة المرافقة للأستاذ علي النجدي ناصف ؛ لذلك ترى اللجنة ، اجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام » .

وبدأت مناقشات اعضاء المؤتمر تظهر **ان اغلبيتهم غير راضية عن اجازة هذا التعبير المترجم ترجمة** ، مما جعل الرئيس يقول : **يبدو ان الراي الغالب هو ايثار ان نقول : ادى دورا ، بدلا من لعب دورا . واحجم عن طرح الاجازة على التصويت** (١) .

٦ ــ سواء كذا او كذا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا او كذا ، وقولهم : سيان كذا او كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا او ذاك . وقد يرى بعض نقاد اللغة ان استعمال (او) في هذه العبارات على غير صواب ، اذ الصواب ان تستعمل (الواو) هنا مكان (او) فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بأداته وهي الواو .

وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استنادا الى ان جمهرة كبيرة من النحاة ينصّون على **ان من معاني (او) مطلق الجمع** ، يضاف الى ذلك المرويّ من الشواهد الدالة على ذلك شعرا ونثرا » .

وابدى بعض الاعضاء **رفضهم لهذا التساهل** مع كل ما يشيع من استعمالات ضعيفة او ركيكة ، **ولدى طرح المسالة على التصويت قُبلت المسالة بالاكثرية .**

---

(١) سبق للّجنة ان عرضت المسالة نفسها على المؤتمر في دورته الرابعة والاربعين ، وجرت مناقشات حولها ، وقرّر المؤتمر بالاكثرية رفضها .

ثامنا : اعمال لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية

تليت على المؤتمرين التوصيات التي اقرّتها لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية ، والتي وافق مجلس المجمع عليها ؛ وهي عبارة من **منهج متكامل لوضع المصطلحات العلمية وتعريفاتها ، وفاء باغراض التعليم العالي ، ومطالب التاليف والترجمة ، ضمن النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات مع الحفاظ على التراث العربي ،** وخاصة ما استقرّ منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال في العصر الحديث .

وابدى اعضاء المؤتمر **موافقتهم على التوصيات التي تضمنها التقرير .**

تاسعا : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثاني عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٧٩م ، عرض فيها الدكتور محمد مهدي علّام،امين المجمع ، ما انجزه المؤتمرون خلال هذه الدورة ، ثم تُليت اقتراحات الاعضاء وملاحظاتهم ، وبعد مناقشتها ، تمت الموافقة على التوصيات والمقررات التالية :

١ ــ ان تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى اليه العالم العربي بأسره** ، وسبيله الحقّ تزويد مكتباتنا بمؤلفات عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقا نحو لغته ، وتمكين الطالب من لغته القومية ، ومن لغة اخرى اجنبية ، تربطه بموكب العلم وتَقدُّمه .

٢ ــ ان توحيد المصطلح العلمي والادبي والفني **هدف منشود لعالمنا العربي** ، ولكن بعض الهيئات والافراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية ، لدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون . **والمؤتمر**

يوصي بان يترك امـر المصطلحات للمجامع العربية ، على ان يُنسَّق هذا في اطار **اتحـاد المجامع اللغوية العلمية العربية** .

٣ ـ يوصي المؤتمـر وزارات التربية والتعليم في الوطـن العربي **بأن** تُعنى عناية كاملة **بتيسير تعليم اللغـة العربية للنشء** ، مستهديـة في ذلك بمـا قرره **اتحاد المجامع اللغويـة العلمية العربية** في ندوة الجزائر ، وكـان موضوعها (تيسير تعليم اللغـة العربية) وندوة عَمّان ، وكان موضوعها (تعليم اللغة العربية في ربع القرن الاخير) .

٤ ـ يوصي المؤتمـر **باعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، اعدادا صوتيا ولغويا** ، لعلاج مـا يبدو من تحريف في نطـق بعض الحروف على السنتهم ، ومن اخطـاء في ضبط بعض الكلمات . فعلـى وزارات الاعلام وهيئـات الاذاعة المسموعة والمرئية ، ان تستعين في علاج ذلك بالأساتذة المتخصصين في صوتيات اللغـة وقواعدها النحويـة .

٥ ـ **يأسف المؤتمـر لتقديم اكثر المسرحيـات والتمثيليات الاذاعيـة** (المسموعة والمرئيـة) **باللهجات العامية** ، ويوصي في عـدد اكبر من التمثيليات **باستخدام لغـة فصحى ، يسهل فهمها على العربي من مختلف المستويات** ، وفي جميع البلاد العربيـة .

٦ ـ تبلـغ توصيات المؤتمر وقراراته **للمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع والجامعات ، وجامعة الـدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربيـة والتعليم والثقافة والاعلام في الوطن العربـي .**

٧ ـ **يوصي المؤتمـر الصحافة العربية** بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، **ويُقَدِّرُ للصحافة** ما اخذت بـه من تخصيص جانب من صفحاتهـا للثقافة العربية بعامة ، وفنون الادب بخاصة ، ويوصي كذلـك بفسح مجال اوسع لذلك الـزاد الثقافي والادبي .

ثـم اعلن الدكتور ابرهيم مذكور رئيس المؤتمر ، **ختـام الـدورة الخامسة والاربعين** ، متمنيا للاعضاء الوافدين **عودا حميدا** ، آملا لقـاء الجميع في المؤتمـر القادم الذي سيعقد في الاسبوع الاخير من شهر شبـاط (فبراير) سنة ١٩٨٠ ان شاء اللـه .